وفيه قال عمر من يعلم ليلة القدر فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكرها وليها
بنحوه عن الحصين المبهم في رواية ابيه وقد توقف الاسماعيلي في اتصال هذا الحديث
لان عكرمة وابا مجلز ما ادركا عمر فاحضر القصة المذكورة والجواب ان الغرض منه
انما اخذ ذلك عن ابن عباس هو المقصود بالاحتجاج فلا يضر الارسال في قصة عمر فانما ذكرت
على طريق التبع او لو سلمنا انه مرسل **قوله** في تسع يمضين او سبع يبقين كذا للاكثر
بتقديم السين في الثاني وتاخيرها في الاول وبلفظ المضي في الاول والبقاء في الثاني وللكشميهني
بلفظ المضي فيهما وفي رواية الاسماعيلي بتقديم السين في الموضعين وقد اعترض على هذا الحديث
من وجه اخر بان المرفوع منه قد رواه عبد الرزاق موقوفا فروى عن معمر عن قتادة
وعاصم انهما سمعا عكرمة يقول قال ابن عباس دعا عمر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالهم
عن ليلة القدر فاجمعوا على انها في العشر الاواخر قال ابن عباس فقلت لعمر اني لاعلم
او اظن اي ليلة هي فقلت سابعة تمضي او سابعة تبقى من العشر الاواخر فقال من اين قال عمر اي ليلة هي صح
علمت ذلك فقلت خلق الله سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام والدهر يدور في سبع
والانسان خلق من سبع ويأكل من سبع ويسجد على سبع والطواف والجمار واشياء ذكرها
فقال عمر لقد فطنت لامر ما فطنا له فعلى هذا فقد اختلف في رفع هذه الجملة
ووقفها ورجح عند البخاري المرفوع فاخرجه واعرض عن الموقوف والموقوف عن عمر
طريق اخرى اخرجها اسحاق بن راهويه في مسنده والحاكم من طريق عاصم بن كليب
عن ابيه عن ابن عباس وفيه ان عمر كان اذا دعا الاشياخ من الصحابة قال لابن عباس لا
تتكلم حتى يتكلموا فقال ذات يوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر
في العشر الاواخر وترا اي الوتر هي فقال رجل برايه انها تاسعة سابعة خامسة
ثالثة فقال لي ما لك لا تتكلم يا ابن عباس قلت اتكلم برايي فقال عن رايك اسالك
قلت فذكر نحوه وفي اخره فقال عمر اعجزتم ان تكونوا مثل هذا الغلام ما استوت شؤون
راسه ورواه محمد بن نصر في قيام الليل من هذا الوجه وزاد فيه وان الله جعل النسب
في سبع ثم تلا حرمت عليكم امهاتكم وفي رواية الحاكم اني لادري القول كما قلت
قوله تابعه عبد الوهاب عن ايوب هكذا اورده معلقا وتابعه عبد الاعلى من رواية
الزهري عنه وعند المستغفري من طريق وهيب عن ايوب وهو الصواب ووصلها ابن عساكر
في مسنده لذلك وقد وصله احمد وابن ابي عمر في مسنديهما عن عبد الوهاب وهو ابن عبد المجيد
الثقفي عن ايوب متابعا لوهيب في اسناده ولفظه واخرجه محمد بن نصر في قيام الليل
عن اسحاق بن راهويه عن عبد الوهاب مثله وزاد في اخره او اخر ليلة **قوله** وعن خالد
عن عكرمة عن ابن عباس التمسوا في اربع وعشرين ظاهره انه من رواية عبد الوهاب عن خالد
ايضا لكن جزم المزي بان طريق خالد هذه معلقة والذي اظن انها موصولة بالاسناد الاول
وانما حذفها اصحاب المسندات لكونها موقوفة وقد روى احمد من طريق سماك بن حرب عن
عكرمه

٨
عكرمة عن ابن عباس قال اتيت وانا نائم فقيل لي الليلة ليلة القدر فقمت وانا
ناعس فتعلقت ببعض اطناب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يصلي قال فنظرت
في تلك الليلة فاذا هي ليلة اربع وعشرين وقد استشكل هذا مع قوله في الطريق
الاخرى انها وتر واجيب بان الجمع بين الروايتين ان يحمل ما ورد مما ظاهره
الشفع ان يكون باعتبار الابتداء بالعدد من اخر الشهر فيكون ليلة الرابع والعشرين
هي السابعة ويحتمل ان يكون مراد ابن عباس بقوله اربع وعشرين اي اول ما يرجى
من السبع البواقي فيضاف اليه ما تقدم من التماسها في السبع البواقي وزعم بعض الشراح
ان قوله فيما تقدم سبع يلزم منه ليلة اثنين وعشرين ان كان الشهر ثلاثين ولا
يكون ليلة احدى وعشرين الا ان كان ذلك الشهر تسعا وعشرين وما ادعاه من
الحصر مردود لانه ينبني على المراد بقوله هل هو سبع بالليلة المذكورة او خارجا عنها
فبناه على الاول ويجوز بناؤه على الثاني فيكون على عكس ما ذكر والذي يظهر ان
في التعبير بذلك الاشارة الى الاحتمالين فان كان الشهر ثلاثين فتلك سبع بعدها غير
الليلة وان كان تسعا وعشرين فالسبع بانضمامها والله اعلم وقد اختلف العلماء
في ليلة القدر اختلافا كثيرا وتحصل لنا من مذاهبهم في ذلك اكثر من اربعين قولا
كما وقع لنا نظير ذلك في ساعة الجمعة وقد اشتركتا في اخفاء كل منهما ليقع الجد في
طلبهما **القول الاول** انها رفعت اصلا وراسا حكاه المتولي في التتمة عن الروافض والفاكهاني
في شرح العمدة عن الحنفية وكانه خطا منه والذي حكاه السروجي انه قول الشيعة
وقد روى عبد الرزاق من طريق داود بن ابي عاصم عن عبد الله بن
يحنس قلت لابي هريرة زعموا ان ليلة القدر رفعت قال كذب من قال ذلك ومن
طريق عبد الله بن شريك قال ذكر الحجاج ليلة القدر فكانه انكرها فاراد زر
ابن حبيش ان يحصبه فمنعه قومه **الثاني** انها خاصة بسنة واحدة وقعت في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم حكاه الفاكهاني ايضا **الثالث** انها خاصة
بهذه الامة ولم تكن في الامم قبلهم جزم به ابن حبيب وغيره من المالكية ونقله
عن الجمهور وحكاه صاحب العدة من الشافعية ورجحه وهو معترض بحديث ابي ذر عند النسائي
حيث قال فيه قلت يا رسول الله اتكون مع الانبياء فاذا ماتوا رفعت قال بل هي باقية
وعمدتهم قول مالك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاصر اعمار امته عن اعمار الامم
الماضية فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وهذا يحتمل التاويل فلا يدفع الصريح
في حديث ابي ذر **الرابع** انها ممكنة في جميع السنة وهو قول مشهور عن الحنفية
حكاه قاضيخان وابو بكر الرازي منهم وروي مثله عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة
وغيرهم وزيف المهلب هذا القول وقال لعل صاحبه بناه على دوران الزمان لنقصان
الاهلة وهو فاسد لان ذلك لم يعتبر في صيام رمضان فلا يعتبر في غيره حتى ينقل